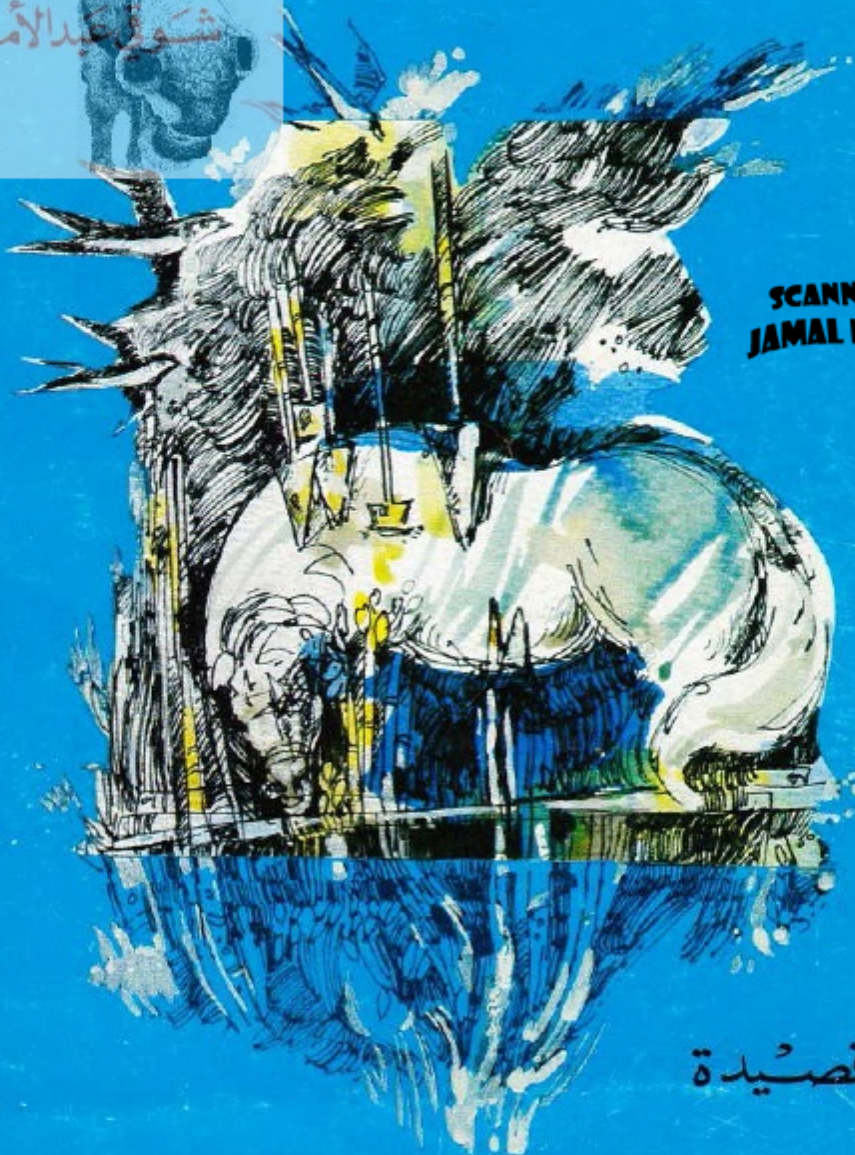




# أبياس

قصة

شوق عيد الأمير



SCANNED BY  
JAMAL HATMAL

قصيدة

حقوق الطبع والاقتباس والترجمة  
محفوظة لاتحاد الكتاب العرب

تصميم الغلاف    زهير حسيب

إلى كونوش كادرو\*

---

شاعر سومري



# فـرَاغ

تمتليء البئرُ بالاسرار  
عندما تنشف

★

السماءُ سماويةً  
في السماءِ فقط

★

وحدهُ الفراغُ  
يكتفي بالنظر

★

قوسُ القزح  
إنتقامُ الفراغ

★

بالوراء  
يحتمي الطريق

★

على حائطٍ أو جناح  
للعيونِ ائتلاف

★

بين سبابتين  
يُمكن الانتظارُ طويلاً

★

الاصدقاءُ قواربُ في نهرِ جف  
والنساءُ حريقُ مُعلب

★

في أقصى الرؤىة تختلطُ السماءُ بالارض: فيزياء  
في أقصى الرؤى تختلطُ السماءُ بالارض: حلم

★

يبقى الحلمُ  
وإن بطلتُ الفيزياء

★

أشدُّ لاسيما مهمما  
حديثُها

★

لتعدد الاحتمالات  
فراغ يرافقُ الحقيقة على الدوام

★

بين الاقتاع والضرورة  
حدودُ تتلاشى

★

الثالثة حياة في الجدار  
والسنان محاولة للتراجع

★

تكتفي الريح بظلالها المسعرة  
وفراغ اللا أكثر الصارخ

★

تكتفي خطوط الدائرة بالثلاثي  
والخط المستقيم بالرمحاصة

★

ليس هناك ما هو أكثر نرجسية  
من السؤال.

\* \* \*

# لغة

تَذَكَّرْ أَنْكَ وَحَدِّكَ التَّائِهَ  
كغَابَةِ .

★

لِلْكَهْفِ الَّذِي تَعِيشُهُ الْيَوْمَ  
مَسَاحَةُ اللَّبَغَةِ .

★

إِنْتَعِلْ بَشْرَةً أُخْرَى  
وَاتْرُكْ إِسْمَكَ فِي مَجْزَرَةٍ

\* \* \*



# قرية

بين النجمِ والقريةِ  
نهاراً حثيثُ الخطى



بين القريةِ والغائبِ  
زمنٌ تنقلهُ الشاحنات



والحنينِ  
دخانُ الروح



# ليل

من الليلِ تعلّمَ عَدَمَ الاعترافِ  
عَيْنَاهُ تَسِيلَانِ فَوْقَ حَرِيرِ الظلمَةِ .

★

لاقتراحِ الجسدِ  
ليلٌ يَقْبَلُ المساومةَ

★

للزنابقِ البيضاء  
ليلٌ أبيضٌ

★

فوقَ مصابيحِ الطرقِ  
ليلٌ يتنفسُ الصعداءَ

★

في الليلِ  
لشجرِ السروِ قامةُ العسسِ

★

الشوارعُ شعَبٌ عائِدٌ من نُزهةٍ  
والمدينةُ معتقلٌ بلا ذاكرةٍ

★

« وأنك كالليل الذي هو

مدركي . »

★

الليلُ ممحاةٌ سوداء

والزمنُ ممحاةٌ وحسب

★

تُدركُ كائناتُ البحر أن الليلَ يغورُ بها إلى أعماقٍ بعيدة  
ولهذا فهي تخرجُ إلى الشاطيء ليلا

★

الليلُ أخطرُ التضاريس

لانه الوحيدُ الذي يتحدى جُغرافيتها

★

أحلكُ الظلمات لا يعرفها الليلُ

يعرفها الصباح

★

يُدركُ الليلُ حدودَ الفراغِ

يكفي أن يسكنَ المسافاتِ لِتَشعُرَ بالامتلاء

★

الزمانُ والمكانُ  
حدودُ بين ظلمتين



وحدها الحشراتُ  
تعيشُ ليلاً مؤبداً



# قضايا

حدانٍ لمعادلةِ الأزل: الزمنُ والأشياء  
ببساطةِ الزمنِ واللازمين .

★

- لماذا الاسماكُ أكثرُ الحيواناتِ حديثاً في الأساطير  
- عندما تتركُ الماءُ تقولُ كلمتها وتموتُ

★

البحرُ شديدُ الاعتناءِ بالموجةِ وبأشياءهِ الصغيرةِ  
ليس كالنهرِ الذي يعدو إلى المصبِّ مُغمضَ العينينِ

★

في البدءِ كانت الصحراءُ على الأرضِ  
ثم انتقلتُ إلى اللغةِ

★

الصحراءُ أرضُ لالهٍ منفي  
والسماءُ ثرثرةُ الهِ صامتةُ

★

أما الجبلُ  
فقد قال كلمتهِ وسكتُ

# إلى رايح الصحاح والحسين

قافلة فوق الرمل  
تغذ السير

★

قافلة في الرمل  
تغذ السير

★

قافلة تحت الرمل  
تغذ السير

\* \* \*

# سزهر ريمه

على الطاولة أزهارٌ تنتظر  
محطاتٌ خارج الموت

★

أزهارٌ منقوعة في الماء والشمس  
لم تحسر شيئاً هنا إلا الريح

★

أزهارٌ تكتفي بالنظر إلى كل الاتجاهات معاً  
قريبة من كل شيء إلا من نفسها

★

أزهار ليوم قادم ويبقى السيراميك  
مثل الهيكل العظمي

★

وهذه الأكمام الصغيرة التي ستفتح في ربيع  
من السيراميك!

★

# وفاء

تَسْنُدُ رَأْسَهَا إِلَى الشَّمْسِ - الحائض السهاوى  
وتموتُ آخر الأزهار: الدفلى

★

أزهارُ الدفلى ظلالُ قرمزية  
والدفلى شجيرة أوجزيرة

زهراتُ اولى ليس لها طفولة  
عندما تختفي تأخذ معها الشمس

★

أزهارُ تكتفي بالتذكر  
والظهيرةُ رصيف خارج الفصول

★

أَنْ تَتَذَكَّرَهَا يَوْمًا يَعْنِي أَنْ تُشْرِقَ  
ولكن بأية ظلمةٍ ستُضحى؟

★



# هناوية

من وإلى السقوط  
قبل وبعد السقوط



في الهاوية  
السقوط هو الزمن



# إعلاء

صحراء وهيكلاً عظمي

وينظرون الـ cow boy

★

الصحراء والجثة والـ cow boy

انتاج في مصنع واحد

★

للجثة ذاكرة طويلة

العظام

★

كل أرضفة المدينة المهجورة

لا تشبه الصباح

★

الشمس أقرص كيمياوية تُسمّر البشرة

والبحر قانون في لائحة الضمان الاجتماعي

- كلب -

كلب السيدة الشقراء

لا يُحبّ الملونين

★

ويعرف إلى أين تُؤدي

الجوارب الطويلة .

# غراب

لا بدُّ أن تسمعَ الألوانَ  
وأن ترى الأصوات

★

تُرى هل يُمكنُ لتعيقِ الغرابِ هذا  
أن يأتي من حمامةٍ بيضاء؟

★

اكتشف الإنسان المقبرةَ عندما أخفق العرابُ  
في حفر قبرٍ هوائي بصوته .

★

الغرابُ  
صراخُ عمودي

★

تُرى هل إن الإنسان أكثر الحيوانات جهلاً  
بالموت؟

★

في ذكاءِ الطيورِ المهاجرةِ شيءٌ ما جوهرى نَجْهَلُهُ بالتأكيد  
وفي العِلاقةِ مع الخارجِ تواطؤٌ لا صلة له بالشكل

# نهر

بين الضفة والضفة  
النهرُ عبور

★

بين الضفة والتيار  
النهرُ غريق

★

بين المنبعِ والمجرى  
النهرُ طريقٌ لا عودةَ فيه

- يدان -

سألتنى السماء عن الأرضِ  
سألتها عن يدي

★

سألتنى الرجال عن الأرضِ  
سألتها عن يدي  
سألتنى بدائي عن الأرضِ  
سألتها عن يدي

# قوة

كان طيراً يُمَزَّقُ أجنحةً في السموات  
لما استراح إلى قمة نائية لم يكن يذكر الأفق

★

عندما تنحني في المحيط جزرٌ وحدودٌ تمحي كُلهما  
ما عدا زمنٍ يكتفي بالسكوت جنة لا تموت

★

حجر للسنوات يتراكم مثل جدارٍ أويبدو كوشاحٍ أبيض  
ما دمت تراه كغاية بعيون الأشجار

# صعود

مرة  
حملت جنة طينها للسماء

★

وحدها دفنت عبر كل العصور  
فوق بل البقاع

# جيش

جيشٌ من تماثيلَ حجرية  
كان يحمي امبراطورية الصين القديمة

★

جيشٌ من الشهداء  
لم يكفنا لاجتياز الحدود

# اعتراف

يوما ما ستمنح حقَّ الكلام  
ولكن ماذا ستصنع بجثة الصمِّتِ الهائلة هذه؟

★

# حمار

- أين ترى خطوك؟  
- في النار.

★

- أين ترى خطوك في النار؟  
- في الظلمة .

★

- أين ترى خطوك في الظلمة؟  
- في النار

★

- أين؟

-

\* \* \*

# إشارات

لسكانِ اللغةِ قريةً اسمها

الصمت

★

الغيمةُ زمنٌ

يفكر بالرجوع

★

الجسدُ تذكرةٌ مثقوبة

لرحلةٍ واحدةٍ فقط

★

ما مِنْ طارئةٍ إلا

وتصرُّ على البقاء

★

احتمالاتُ . احتمالاتُ .

تنفسُ اصطناعي

★

إقترَبُ من اللهب

لتنس النار

★



هَبَّ حَتَّى فِي الْيُنْبُرِ  
هَبَّ خَارِجَ اللَّهَبِ

★

الارضُ للسقوط  
والخطا انحناء

★

كلانا دمٌ  
للكلام

★

بيننا خطوتان  
نفرق . وتلتقيان

★

وحده الزمن  
يحسن الاعتراف

★

واليدان  
اقرار

# بحر

لا يُلَوَّنُ البحرُ بالازرقِ  
إلا المجهولُ .

★

خوارُ البحرِ  
أكثرُ غيبيةً من صمته

★

بين لا اكترابِ الصخورِ وبراءةِ الموجةِ  
معادلةُ الاسرارِ الاولى

★

طائرُ البحرِ يتوهمُ أنَّ المياهَ الزرقاءَ  
سماواتٌ أيضا

★

بأجنحةِ أليفةِ كالموجةِ ومنقارٍ متورمِ  
لا يُخلَقُ بعيدا إلا ساعةَ الموتِ

# حلم

اقتربت الارض من سطح الحلم  
فأنطفت كفقاعة

★

اقتربت السماء من سطح الحلم  
فخرجت الأعماق لتُحدّق في اليابسة

★

اقترب البحر من سطح الحلم  
فخرجت الاعماق لتُحدّق إلى اليابسة

★

اقترب الجسد من سطح الحلم  
فسال

★

اقتربت اللغة من سطح الحلم  
فصارت مفردة واحدة

★

اقترب الصوت من سطح الحلم  
فارتدّ مذعورا

★

اقترب الحلم من سطح الحلم  
فكانت اليقظة

# غابية

لا تُعرفُ الأشجارُ العاريةُ من أغصانها  
بل من جذورها

★

الأرضُ المحترقةُ تنتظرُ الخريفَ  
لتلتقيَ بالأوراقِ الميتةِ

★

الأغصانُ الجافةُ لا تشتهي الماءَ  
أكثرَ من النارِ

★

لن تلممَ الأرضُ المحترقةُ  
إلا أن تسقطَ ندى

★

الأنهارُ الصغيرةُ تُغطيها الأحراشُ  
طوالَ الفصولِ

★

في الخندقِ المائيِ يمكنُ الاحتماءُ  
بجثةِ النهرِ

★

أقربُ الأصواتِ إلى الربيع  
الصامتُ منها

★

لا بد أن تشحب الأشجارُ أو تدمى بشكلٍ ما  
ما دامت هي الأخرى تنتظرُ الموت

★

الشجرةُ قانونُ الحياد الكلي  
والفصولُ التي تعثرها ليست لها بل لنا

★

الشجرةُ وقوفُ  
يحملُ كل الأسماء

★

أين ستتهي الغابةُ  
عندما تصبحين شجرتي؟

★

لي أن أظلَّ شجرةً مُحترقة

★

وأنتِ غابة في البذار

★

خارجُ الورقة  
لا توجد الريحُ ولا الأرضُ

خارجُ الورقةِ  
ليس خارجاً

★

خارجُ الورقةِ  
ليس إلا أنتُ

★

الأرضُ قادرةٌ على العطاء  
وأكثرَ منه على الاسترداد

★

العاصفةُ الربيعيةُ عاصفتان  
الأولى من الأعماق وإليها والثانية من وإلى الخارج

\* \* \*

# ريح

الرياح إما أن نهبَّ فيها فتكون لنا  
أو تهبَّ فينا فتكونَ لها



أعرفُ أنَّ الرياحَ البعيدةَ ليستُ إلا صوتاً  
مُجرِّدُ الاحتمالِ المزمِنِ للبقاء



ضعي خدَّكَ فوقَ راحتي  
لتسكُني الزوبعة



# نفاطع

ما بين الافقي والعمودي

بين الصوت والحجر

★

بين الغيمة العابرة

والغيمة الماطرة

★

بين اللون الابيض

واللون الاسود

★

بين الجسد

والجثة

★

بين زمن اللثاء

وزمن الرداء

★

بين النظر إليك

والنظر فيك

★



بين الطائر  
والشجرة

★

بين دمٍ يسيل  
ودمٍ يتخثر

★

بين الرحيل  
والعودة

★

بين الولادة  
وصيحتها الاولى

★

ولكن سرعان ما يتلاشى الأفقي في العمودي او العكس  
عندما يتقاطعان معا في جسدنا

# استمناؤ

جسدُ يؤاخي الظلام  
بالبياضِ الناصع للشراشف

★

دانتيلٌ  
يقايضُ الزمن بالأصابع

★

المليحُ  
زجاجُ أسود

★

فمكُ  
قطرةُ دمٍ ساخنة

★

وأنا  
رمحٌ من الفضة

★

كيف استحضركِ تَوّاً  
في كفي؟

# هزيب

يمكن أن ترتدي للحذاء؟ من اللغة  
وشدقين من البلاستيك،

★

تجلس أمام الوجه المعتم  
في المرآة،

★

طويلا  
حتى يهرب منك الجميع.

★

يمكن أن تعلق جسدك في هاوية صغيرة  
كالمنضدة

★

وتترك الموسيقى  
تخلطه بالالوان والابعاد

★

ليبقى بعيدا  
عنك

# أحياناً

أحياناً لا بد من أن تقفَ وسطَ التيار  
لترى النهر

★

أحياناً تصرخ  
كي لا تسمع الآخرين

★

أحياناً تقترب من الآخرين لكي ينسوك  
أحياناً تحملُ الشمعةَ لكي تبحث عن ظلمةٍ ملائمة

★

أحياناً يُطفيء الظلمة الساطعة  
فجرُّ رمادي

★

عندما تُصبح جسراً  
يكون ارتدادك جريمة

★

النارُ المخيفةُ ؛  
قبلَ وبعدَ الحريق

★

أحياناً تصمتُ طويلاً لتسمعَ ما لا يقال  
أو تغمضُ عينيكَ لترى الضوءَ الأسود

★

احيانا يَفْقَدُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الثِّقَّةَ بِالنَّفْسِ  
عندما يَغْمُرُ الثَّلْجُ كُلَّ مَكَانٍ

★

احيانا لَا تَتَذَكَّرُ  
إِلَّا الزَّمَنَ الْقَادِمَ

★

احيانا تَكْفِي مَدْحَنَةٌ سُودَاءُ بَارِدَةٌ  
لِلصَّرَاخِ بِالسُّطُوحِ النَّائِمَةِ فِي الثَّلْجِ

★

احيانا تَفَكَّرُ أَنَّ الرَّجُلَ مَجْرَدُ قِمَةٍ اسْفَنْجِيَّةٍ مُؤَقَّتَةٍ  
وَحَدَّهَا الْمَرْأَةُ لَا تَرِيدُ أَنْ تَصَدَّقَ ذَلِكَ

★

احيانا تَصْرُخُ بِالْمَرْأَةِ أَنَّهَا الْحَفْرَةُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ  
وَاحِيَانَا تُؤْوِي بِهَا مِثْلَ عَاصِفَةٍ تُؤَاخِي طَيْرًا

★

احيانا تُدْخِلُ امْرَأَةً فِي غُرْفَةٍ وَتَغْلِقُ كُلَّ الثَّقُوبِ وَالْأَضْوَاءِ  
كَأَنَّكَ قَادِمٌ عَلَى فَتْحِ سِرٍّ عَظِيمٍ

★

تَخْلَعُ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى صَوْتَهَا  
لِتَلْبِسَهَا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى صَوْتِكَ

★

أو تتوقفَ فيها مثل جذعٍ  
في مجرى

★

أحيانا تنظرُ إليك مثلَ شمسٍ فوقَ أحراشٍ يابسةٍ  
هكذا طويلاً دونَ هب .

★

أحيانا تقطفُ زهرةً وترفضُ تحنيطها بالماءِ ليومين  
فتتخلى عنها فوراً

★

أحيانا تلقي الأَسئلةَ كجثةٍ تجرها ورائك  
عندما تموتُ الأَسئلةُ فيك ولا تقدرُ على حملها

★

أحيانا تكونُ البوصلةُ أرضاً  
في خُوارِ المحيطاتِ

★

أحيانا تجدُ نفسك مثل حصانٍ ميتٍ  
يجرُّ عربةً أنيقة

★

أحيانا تشعرُ برغبةٍ للالتفافِ  
كغاية

★

احيانا تتوقف عن الحركة في كل شيء إلا في الحركة  
أو الصمت عن كل شيء إلا عن الصمت  
احيانا يَقِفُ النسرُ وحيداً في أعالي السفوحِ  
ثابتاً مثل شجيرة بريةٍ وسط الريح

★

القمةُ مكانٌ ما يغمُرُهُ الهواءُ أو الماءُ  
والمسافاتُ معادلةٌ في فيزياءِ العناصرِ

★

عندما يَحُطُّ الطائرُ المهاجرُ على الأرضِ  
تدنو السماواتُ البعيدةُ من جناحه

★

الذكرى نوعٌ من استرجاعِ الزمنِ  
لدفنِهِ أيضاً

★

احيانا يأخذُ الجنونُ شكلاً  
لحضورِ الذكرى الجارفِ

★

احيانا يهاجرُ الوطنُ؛ فلا يذهبُ أيُّ مكانٍ؛  
يحملُ ماضيه ولن يعود.

★

يُمْكِنُ حَمْلَ الزَّمَنِ الْمَيِّتِ فِي جَنَازَةِ حُلْمٍ  
وَقَدْ تَخْرُجُ بِهَا فِي الْيَقِظَةِ أحياناً



يُمْكِنُ خَلْطَ الْأَزْمَنَةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِثْلَ الرِّيحِ  
شَرِيطَةً أَنْ تَكُونَ قَادِرَةً عَلَى تَوْجِيهِهَا





# حركات

توقّف الجبلُ عن الانحدار  
عندما خاف أن يتلاشى

★

توقّف الكثيبُ عن الجري في الريح  
عندما خاف الالتقاء بكثيبٍ أكبر

★

توقّف النهرُ عن الالتفاتِ خارج الضفة  
عندما أوشك أن ينضب

★

توقفت الغيمةُ عن الرحيل  
عندما شعرت أنها ستجفُّ في الريح

★

توقفت الريحُ عن العويل  
عندما أصبح لذلك معنى

★

توقف البئرُ العميقُ عن الحفر  
عندما خاف أن يضيع طريقَ السطح

★

توقف الوادي المهجور عن النظر حواليه  
عندما سقط فيه حجرٌ من القمة

★

توقف الطريقُ الاسفلي الذي يقطعُ الصحراءَ في قرية  
عندما أحسَّ بالظماً

★

توقف الزمنُ  
عندما شعر بأنه فقدَ حياديتَه

★

توقف صمتُك عن الصمت  
عندما اكتشفَ الصمت

★

توق جرحُك عن النزفِ  
عندما لم تعدْ فيه

★

توقف ظلكُك عن ملاحقتِك  
عندما صُرتُ تلاحقُه

# أجوبة

ماذا لو تُصْبِحَ اللُّغَةُ شَمْعَةً  
وَصَوْتُكَ رِيحًا

★

ماذا سَتُطْفِئُ  
إذا اشْتَعَلَتِ الظُّلْمَةُ وَجَدَهَا تُضِيءُ

★

ماذا سَتُحْرَقُ  
إذا كَانَتْ نَارُكَ حُبْلَى بِالْعَنْقَاءِ

★

ماذا تُوقِدُ لِمِيْلَادِ صَبَاحٍ  
تُرِيدُ أَنْ تَنْطَفِئَ فِيهِ

★

ماذا تُشْعِلُ فِي الرِّيحِ  
لِكَيْ تُطْفِئَهَا

★

ماذا تُوقِدُ فِي الْمَنَارَاتِ  
لِكَيْ لَا تَسْتَقْبِلَ إِلَّا الْغُرُقَى

★

ماذا لو نَهَضت مع النارِ  
لِترْتَفِعَ مع الدخانِ

★

ماذا لو صدَّقت الشفقَ  
ورسمت دمك على الجدارِ

★

ماذا لو صدَّقت كلَّ ما يُقالُ عن الشهداءِ  
وما لا يُقالُ عن الاحياءِ

★

ماذا ستُسمي الاساطير التي تُصدِّقها  
ولا تُصدِّقك

★

لماذا ستُصغي إذا حَدَّثكَ مَيِّتُ رأسه في مرآتكِ  
وقدماه في مَهاريبكِ

★

ماذا تَضَعُ في أسرارِكِ  
لتبقى فيها لا لتبقى فيكِ

★

ماذا تعملُ لكي تُعدَّ السهمَ إلى قوسه  
أصناب أم أخطأ

★

ماذا يفعلُ وجهُ ليمحو ما يرى  
ويدُّ لتمحو ما تلمس

★

ماذا تفعلُ الاشجارُ  
لتتعلمَ الانحناءَ خارجَ الريح

★

ماذا تفعلُ ليلةُ  
لكي لا تجيء

★

ماذا تقولُ لو استوقفكَ حجرٌ مهجورٌ في أعماقك  
واستلبكَ مثل يدٍ جارحة

★

ماذا لو أقيمتَ من صمتكَ جدارا  
وقررتَ أن تعبرَ الجدران

★

ماذا لو عَلِمْتَكَ رِيحُ نائيةِ الهبوب  
ولم تُرجع بك

★

ماذا يقولُ حجرٌ لفراغٍ  
يعترضُ طريقه

★

ماذا يفعلُ نهرٌ  
لكي ينتظرَ

★

ماذا يعني الزمنُ خارجَ الانتظارِ  
والمكانُ في الانتظارِ

★

بماذا يهتدي الطريقُ  
الذي يَصِلُ الطريقِ

★

ماذا يَصِلُ الهاويةُ بالهاويةِ  
سواك

★

ماذا يَفْعَلُ ظلُّ  
لينظرَ إلى نفسه

★

ماذا تفعلُ ذراعُ مبتورةِ  
لتصيرَ عناقا

★

لماذا تَحْفَرُ الشاهدةُ  
في الهواءِ

★

ماذا تَصْنَعُ الاِشْرَعَةُ  
لكي لا تعدومع الريح

★

ماذا تعملُ الصدفَةُ  
لِتَكْفُفَ عن اللعبِ بالمجهولِ

★

بماذا تُلوّنُ المجهولُ  
إذا ارتسمَ على وجهك

★

ماذا تُلقِّنُ البحرَ  
لكي ينسى لعبةَ البداية

★

ماذا تفعل لو صنعتَ تمثالاً لليل  
وهرب فيك

★

ماذا يظلُّ من المجهولِ الذي يَخْتَرِقُكَ  
غَير آثاره على الورق

★

ماذا لو رأيتَ جسدك  
وهو يسرقُ هويةَ جثثك

★

ماذا لو علمت موتك  
أن يبكي

★

ماذا لو توقفت جرحك عن النزف وراءك  
وانتظرك تمرُّ

★

ماذا لو انتظرت على الشيفه طائراً يقايض الريح بالهاوية  
فلا يخلق إلا فيك

★

بماذا ستحشوفمك  
إذا أخليت، مسدسك ضد الاشباح

★

بماذا ستشددق إذا كان عليك أن نلعق اسوارك  
حتى تمحوها

★

ماذا ستفعل إذا انتحرت بغل يحمك إلى قننه جبل  
تريد أن تهرب إليه  
ماذا تقول للجبل الذي لا ينطق  
حتى يراك حجرا في واديه

★

ماذا تفعل عندما تبدأ مع الموجة



حركة لا جسماً

★

ماذا ستصنع عندما يطردك الغرقى من الماء  
لعدم تواطئك مع الموجة

★

ماذا ستؤوى عندما يطردك الخراب  
إلى جسدك

★

ماذا ستفتح إذا كانت الابواب المغلقة  
قد اقتلعتها الريح

★

ماذا سترى  
وأنت تهبط قبرا أثرياً

★

ماذا تفعل بشرتها  
لتلون هذا النسيج الاسود باللهب

★

ماذا ستدثر إذا ارتجف جسدك  
وهو يقطع بعضه بعضاً

★

ماذا ستقيء

إذا كانت أعماقك أصفى من وجهك

★

ماذا ستقولُ لِمَمَك

إذا حاورك بصوت عال

★

بماذا ستعوى إذا كُنْتَ صُراخاً

لا ذذئب ولا ليل

★

ماذا ستنتظرُ

ومنذُ سنينٍ تنتظرُ الانتظار

★

ماذا ستوهمُ والوهمُ فيك ضلالةٌ

والوهمُ حق

★

ماذا ستتهشُّ والفريسةُ لا تمُتُ

حتى تشهدَ سُقوطك

★

ماذا ستجلبُ للطريق

الزادُ أم حُلَمَ الطريق

★

ماذا ستتقرى في النخيلِ

عراءها أم قريةً ترتديه

★

ماذا ستحملُ للفراتِ ماضيهِ الذي جَفَّ  
أم أيامهُ التي تسيلُ ماءً خارجَه

★

ماذا ستمدّدُ في القبرِ الذي تُريدُ لجِسمِكَ  
أن يَنْتَصبَ شاهدةً فوقه

★

ماذا تقولُ لمعارِكِ الحدودِ لِتُدركَ أنَّ القرى الصغيرةَ  
ليستَ تضاريسَ ولا أنهارَ

★

بماذا يُحشُّونَ المسدسَ  
لكي لا يقتلَ القتلى

★

ماذا يسكبونَ في الأنهارِ  
لتسيلَ تحتَ أقدامِهِم

★

بماذا تَفْرَحُ  
لِتَفْرَحَ قبلَ الفرحِ

★

بماذا تَشْهَدُ

كي لا ترى ولا تقول

★

ماذا تختارُ  
لتبقى وحيداً قبل الاختيار

★

ماذا تحتاجُ  
لو كنتَ نهراً متجمداً

★

ماذا تحملُ لماضيكَ  
لكي يجتازكَ

★

ماذا تطعمُ جسدَكَ  
كي ينسأكَ

★

ماذا تحملُ ليديكِ وهي ترتفعُ للإطاحةِ بتمثالِكَ  
الذي بنوه فوقَ جسدِكَ

★

لماذا تقطعُ الحبلَ السريَ لجنينِ يولدُ  
وتربُطه بالموتِ السريِ لجنينِ يمينا

★

ماذا تحملُ للطينِ

لكي يتصلب مرةً وإلى الأبد

★

ماذا تَلْقَمُ الموجةَ

كي لا تعود

★

ماذا تَحْمَلُ للطيورِ المهاجرةِ

وهي تقرأ خرائطِ العالمِ السريةِ بمناقيرِها الصغيرةِ

★

ماذا تقولُ للأجنحةِ التي تزدحمُ على أبوابِ العالمِ

وأنتُ تُحَدِّقُ إليها كاله

★

ماذا تقولُ للشهداءِ الذين يخرجون من أبوابِ العالمِ كآله

وأنتُ تُحَدِّقُ إليهم كجنين

★

ماذا تَحْفَرُ في الكلماتِ

لتتسعَ لأحجارِ الصمتِ المؤسسةِ

★

لماذا يَظَلُّ الحجرُ وسطَ الطريقِ

أكثرَ وحشةً من وحدتكِ

★

لماذا تَحْمَلُ القريةُ نهرَها

بعيدا عن الناس

★

ماذا تقولُ لحجرِ الموانيءِ  
ليتذكرَ الموجةَ وينسى الرحيلَ

★

ماذا لو صعدتَ إلى مئذنةٍ لتصرخَ بالجميعِ  
ولا تصغي لأحدٍ

★

ماذا تقولُ للأنبياءِ الذين قتلوا الآلهة  
قبل أن يقتلوا البشرَ

★

ماذا ستطلبُ أمةً  
لو تركتَ لها آخرَ أمنيةٍ قبلَ الموتِ

★

ماذا لو قرّرَ سيزيفُ البقاءَ على القمةِ  
ولو حجراً

★

ماذا تقولُ ريحُ لأشجارٍ اقتلعتها  
في هبوبها

★

ماذا تقولُ لجسدها وهو إذ لا يقولُ لك شيئاً

ينسيك ما تقول

★

ماذا يفعلُ الذبولُ  
ليكونَ امرأةَ

★

ماذا تفعلُ الدفلى بياقوتةِ الملح  
في مرآةِ الظهيرةِ

★

ماذا تفعلُ كي تحمّلَ القُبْرَةَ  
على النظرِ إلى نفسها

★

ماذا تقتلُ الأشياءُ فينا

كي تحيا

★

ماذا لو تمردت اللغةُ  
على الله

★

لماذا اختارَ الله الألفَ  
وترك الواو

★

ماذا رفع طوفانُ الابجديةُ إلى السماء  
وماذا أنزلَ منها



ماذا أطعم الانبياءُ اللغةَ  
ليقايضوها السماءَ بالصحراء





# مكتب

النافذة ومغلقة والخارج مثل اسنان المنشار  
في المنضدة سرير متشنج غير صالح للنوم

★

غبار المصابيح يثقل ويتكس  
والرأس وعاء يتقطر فيه الزمن

★

الصحف قباط ملوث لجنين ميت  
والهاتف مطر متأخر فوق رداء مبلى

★

في المقبض الصقيل للنافذة وجهك المشوه  
وفي المرآة جزيرة مغتربة تلتقي بحراً شرقياً دافئاً

★

في المحبرة  
يمكن أن تعود للرضاعة أحيانا

★

المكتب مدور مستطيل  
ثابت قد يدور

★

أحياناً تشعرُ أنك مدهونٌ  
بالاصوات

★

الملغَةُ حدادٌ دائمٌ  
والذاكرةُ حَبْلٌ لغسيلِ دَامٍ

★

اليومُ المنصرمُ تابوتٌ فارغٌ  
واليومُ الآتي تابوتٌ .

★

أعلنُ احتراقي في مدخنةٍ باردةٍ أو استبدالَ الزمنِ الراكِدِ في الوجه  
بالغبارِ الشمسي الراكِدِ في الغرفة .

★

بالرغم من أن الازهارَ الصغيرةَ على منضدتها سرعاناً ما تذبلُ  
ولكن الجميعَ يظنونُ أنها من البلاستيك

# اختلافات

« إلى أدونيسيس »

سأقفُ على الضفة الغارقة  
لأحتفظ بموطيء قدمٍ على الأرض

★

سأحرقُ الغابة المورقة  
لأرى خريفًا من صنْعِ يدي

★

سأتسلقُ الشجرة المقتلعة  
رغبةً في اللعبِ بالابعاد

★

سأدخلُ ثقبَ الإبرة  
لأسدَّ الطريقَ على الخيط

★

سأنتظرُ الامطار  
لأهرعَ إلى الشرفةِ وأبول

★

وعندما ستأتي الطائراتُ

سأطلقُ عينيَّ الجاحتينِ ضدَّها

★

سأحفرُ قبراً ولا أسميه  
لأكتشفَ مقاومةَ اللغةِ على التمويه

★

سَتَقْلِبُ اللغةَ كلَّ الأشياءِ  
لمجردِ الدفاعِ عن منطقتها

★

سَتَمَدُّ المرأةُ  
لتفرضَ هذه الحركةَ على الخارج

★

سَأَتَمَدُّ على الجسرِ  
فيزياءُ العبورِ

★

للقطيعَةِ لا يكفي نفسُ الجسورِ  
بل وحتى العيونُ التي تُحدقُ إلى الضفةِ الأخرى

★

لن تكونَ الحقيقةُ لنا حتى ذكرى  
لأننا نعيشُ الوهمَ مثل الولادة

★

لا تلتقي الخطوطُ المتوازيةُ لأنها متشابهة فقط

الاختلاف وحده اللقاء الدائم

★

الليل أقرب نقطة إلى الفجر للاختلاف الحاد بينهما  
والصباح أبعد نقطة عن الفجر للتشابه الحاد بينهما

★

أمام الجثث نقف لحظة حداد  
ولكن لماذا لانتمدّد لحظة حداد

★

ماذا ستُسمي بيروت غدا  
النجمة التي تحرّف في سائرها

★

هل سيقتنع الاطفال بأن الاسلحة والقتل لعب أيضا  
وهل ستنتظر النساء الولادة تسعة أشهر

★

ماذا سيفعل هؤلاء الابناء الذين صاروا فجأة  
أباءً وأجداداً وأبناءً معا

★

من بيروت تَعَلَّمنا أن الهرب  
هو أن تقطع أقدامك

★

من القاتل تَعَلَّمنا استطاعة التنفيذ

ومن الضحية الاحتجاج على السقوط

★

بعد الغارة الجديدة سنستبدلُ غابةً خضراءَ بمقبرةٍ بيضاء  
الاشجارَ العاليةَ بالمرمرِ الواطيءِ والازهارَ بالازهارَ

★

- والفصول؟

. -

★

تُرى

هل أزهارُ المقابر من البلاستيك؟

★

صَعَدَ إلى غصنٍ ليخاطبَ الرب  
فتدلى

★

كيف نقول للجرافات أن أحجار المباني  
مليئة بالاحداق والشفاه والايدي

★

كَانَ صَيْفَ بِيروَت حَارِقاً  
لأنه كان صَيْفَ البشريّة كلها

★

المنتصرُ هو الذي يطالبُ بالاستسلامِ ثم بالسلام:

يا لتواطوءِ اللغةِ العربيةِ

★

قلنا للعدو انتظرنا  
لكنه جاء

★

أقدامُ المحتلِ على الارضِ وعيوننا على الخارطة  
وإذا استبدَّ وطالَ الزمنُ سنحملُ الخارطةَ إلى صندوقِ زجاجي

★

خرجنا من الحصار  
إلى رواية الحصار

★

هل نُسَمي القتلَى المؤجلينَ  
شعبا

★

تُرى من أين جاءتْ فكرةُ الانتقامِ الغريبةِ هذه:  
رحمُ المرأةِ

★

يا رجالَ السياسةِ المتوجينَ بالنصر  
اسمعوا القصيدةَ

★

انظروا إلى الأطفالِ لا لتعليمهم كما تفعلون منذ قرون

إنما ولمرة واحدة للتعلم منهم

★

يا رجال الأمن المسلحين حتى الانياب؛  
نافذتي الصغيرة لا تنتظر إلا الشمس

★

ويا رجال الدين  
السماء في الارض

★

في بيروت وحده البحر لم يتغير  
إنه الماء عديم اللون والطعم والرائحة

★

غداً ستشرق الشمس الباردة على بيروت  
لتجفف حريق القنابل

★

غداً سيلعب التاريخ لعبته المعتادة  
في نهب ذاكرة الموتى بالتواطؤ مع الأحياء

★

غداً ستبني المدينة أجهزة أحدث من التي دمرتها  
ولهذا يجب أن نحفر في الأرض أعمق من الذاكرة

★

لا بد من إعادة التوازن  
بين دورة الأشياء والدورة الدموية



# حَمِيرَا

أَرْضٌ لآلَافِ الأوطَانِ الصغِيرَةِ  
التي لا تَتَسَعُ إلا الجُنَّةُ وَاحِدَةً

★

تَكْتَفِي جَنَّةُ بَرْمَالِهَا  
وَرَحِيلُ بَأْمَوَاهِ

★

القُبُورُ المَخِيفَةُ  
هي التي نَحْمُلُهَا على اللافِتاتِ

★

والزيتونَةُ  
لم تَكْتَفِ بالحياةِ

★

الخِيُولُ المَيْتَةُ وحدها تذكركِ بالصهيلِ  
والحجرُ الساقطُ من الأعلى بالقمةِ

# حدود

يُمكنُ أن تنمو حدودُ الوطنِ في كل اتجاه؛  
فَيَحْدُكُ الوطنُ باطنياً بالأسرارِ وظاهرياً بالصدى



عمودياً بالمقبرة  
وأفقياً بالجنون

\* \* \*

# اعتذار

إعتذارٌ للخيمة

وهي تلوذ بالقنبلة

★

إعتذارٌ للفلسطيني

الذي صرتُ صديقاً لموته

★

إعتذارٌ للعربي

الذي لم أجد قبراً لجثته

★

إعتذارٌ للوطن

المدفون بصوتي

★

إعتذارٌ لأمي

التي ما زالت تحتضن تمثال طفولتي

★

إعتذارٌ لابني

الذي ولدت معه

★

إعتذار للشهداء  
الذين لم يموتوا بعد



إعتذار ليوم  
سأنتظره أبدا

\* \* \*

# رساء

عندما سقطتُ غيمةً في يدي  
لم أمس التراب

★

لم أفارق دمي  
منذ أن أسقطتُ جُثتي من يدي

★

في الحريق أحتمي بالجدور

★

عندما تستطيلُ ضفةً بيننا  
ننكسرُ ونسيل

★

بين الحجرِ الملقى في قارعةِ والصرحِ  
يدُ

★

لو أن الموت بقية  
لم أبدأ  
مَنْ يُظفيءُ في الحجرِ الصمتَ

وفي الوردِ أسرارَ البهجة

★

من يسرقُ من نافذةِ الصحوِ  
خبايا اليقظة

★

من يكسرُ في جنحِ الطائرِ

★

هذا الأفق

حينَ يكونُ النسغُ بكاءِ  
يُصبحُ تاريخكُ غابة

★

لا العُشبُ، لا الموجةُ، لا الغرقى  
تعرفُ هذا النهرَ الواقفَ فيك بلا ضفة

★

لولا جُثتكُ الملقاةُ وراءَ الكلمات  
لما أدركت الصمت

★

هل تعرفُ أن الزمنَ الميت  
آخر قوت

# أرقام

الأول رقمٌ خارجُ البدء  
هل أولُ البحرِ آخرُهُ

★

أولُ الغيمةِ الأرضُ  
أولُ عشبٍ ذراعان

★

لي أولٌ ليس للبدءِ  
للخاتمةِ .

★

اثنانِ يقسمانِ النهايةَ والبدءَ  
وجهانَ والصدُّ ليَ وسوايَ وما بيننا من مرايا

★

في الثالثةِ شكلُ النهايةِ  
أو عنفوانُ التكاملِ

★

هل أخفقَ العدُّ لا عدُّ في الثالثةِ  
ولا رقمَ غيرَ احتسابٍ خفيٍّ له مثلُ صيرورةٍ أو قدر

# مدينة

الناصرية قرية من هتاف  
شاهدة كبيرة لقبر كونوش كادرو

★

معبد قمري لم يستطع الأنبياء احتلاله  
لم يبق منه اليوم إلا القمر

★

الدليل الأخير على أن الفرات  
لم يغير مجراه

★

يحدّها العراق  
من الشمال والجنوب والشرق والغرب

★

من تضاريسها الجغرافية  
رياح السموم والشعر

★

من ذاكرة البحار الأولى لم تحتفظ إلا بأشعة الأسطورة



ومن البحار اليوم إلا بابنائها الغرقى

★

غدا عندما يجفُّ الفراتُ  
يصبح الجسرُ الوحيدُ فوقه جامعاً

---

★ الناصرية مدينة في جنوب العراق

وقديماً أور السومرية

# بابل

« إنحنِ أيها الجامع »  
كان اسمُ الطريقِ إلى بابل



لسنينَ قرناً مضتْ تَجوسُ فيها الرياحُ العاصفة  
صارتُ الطريقُ الرياحَ والعبورَ إليها بها



فيها اكتشفَ الموتُ الكتابةَ والمقبرة  
وخلطَ جلدجامشُ العناصرَ والجغرافية باللغة



في الحدودِ الأخيرة  
حدودِ القربانِ والاله



حدودِ الجودي التي لم تجفْ تحتَ بحارِ الاسطورة  
حدودِ النهاياتِ التي لا تعرفُ البدء



صار اسمُ الطريقِ إلى بابل  
« انحنِ بابل الجامحة »

# أُف

كَتَبَ فَتَعَلَّمَ الْبَقَاءَ  
وَقَرَأَ فَتَعَلَّمَ الْمَوْتَ

★

نَظَرَ إِلَى الطَّيْرِ فَقَالَ لَنْ يَنْسَانِي  
وَمَضَى

★

ذَهَبَ إِلَى الْمَرْأَةِ لِيَسْأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ  
وَسَأَلَتْهُ

★

أَمْسَكَتْ بِهِ يَوْمًا وَأَنْسَيْتُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا جَسَدَهَا  
عَادَ إِلَيْهَا كَمَا يَرَاهَا بَلْ لِيرَى جَسَدَهُ

★

فَكَرَّرَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَدِينَةَ فَبَنَى أَوَّلَ حِجَارَةٍ فِي الْمَقْبَرَةِ  
أَقَامَ لَهَا شَوَاهِدًا وَصَرَخَ يَسْأَلُهَا فَأَجَابَتْ

★

بَنَى الْأَسْوَارَ عِنْدَمَا كَانَتْ الْمَدِينُ جَنِينًا  
وَلَكِنَّمَا لَمْ تَكْبُرْ مِنْ بَعْدِهِ

★

رَسَمَ خَارِطَةَ بِلَادِهِ وَكَانَ الْقَمَرُ يُحْدِثُهَا مِنَ الشَّمَالِ  
وَالْمَقْبَرَةَ مِنَ الْجَنُوبِ

★

قَالَ: سَأَقْتَسِمُ الْأَرْضَ وَلَمْ يَدِرْ مَعَ مَنْ  
فَأَعْطَى وَلَمْ يَأْخُذْ

★

فِي الْعَاصِفَةِ احْتَمَى بِاللَّجْوِ إِلَى الْمَأْوَى  
وَعِنْدَمَا انْطَلَقَتِ الْعَاصِفَةُ مِنْهُ هَدَمَهُ

★

أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّ بِالْخَارِجِ قَبْلَ الْمَوْتِ  
فَابْتَكَرَ الْجَنُونَ

★

اخْتَارَ الْمَجْدَ قَبْرًا يُلْقَى فِيهِ مَا شَاءَ فِي حَيَاتِهِ  
لِيَذْهَبَ خَالِيًا وَوَحِيدًا إِلَى قَبْرِهِ

★

دَنَا مِنْ يَدَيْهِ فَرَأَاهَا أَبْعَدَ مِنْهُ فَصَرَخَ يُدِينُهَا  
لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ هَذَا سَيُسَمَّى مِنْ بَعْدِهِ اسْتِغْفَارًا.  
عَادَ إِلَى يَدَيْهِ لِيَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَصَرَخَ فِي الْخَارِجِ  
وَأَسْمَى ذَلِكَ اسْتِغْفَارًا

★

اكتشف اللغة وكانت متوحشة فأواها وعلمها الالهة والموت

وأطلقها في فمه .

★

عاد إليها ساعة الموت ليقاضيها فرفضته  
لقد امتلأت موتاً في المرة الأولى

★

قاد أعداءه إلى معركة قبل الهزيمة وبعد النصر  
فاكتشف أنهم كل ما تبقى له في الحياة

★

نزل عارياً إلى النهر  
وخرج منه ليحف على الضفة

★

هبّت الريح فقرر أن يخرج منها أيضاً  
حاول . حاول حتى استفاق

★

عرف الموت الراكد ماءً يجري  
والموت الجاري غمراً ينتظر

★

عرف الغيمة عند عبور الريح  
والريح عند سقوط الغيمة

★

عرف الموت الراكد ماءً يجري

والموت الجارِي غمراً ينتظرُ

★

عرفَ الغيمةَ عندَ عبورِ الريحِ  
والريحَ عندَ سقوطِ الغيمةِ

★

وخطأهُ  
ما زالت تتأرجحُ في صوتهِ

★

عرفَ الأسرارَ وجاءَ بها مأواه  
وطويلاً عاشا حتى ضاقَ بها

★

استكبرَ أنَ يتركها للخارجِ  
فقأ عينيه وظلَ يدورَ

★

الذراعُ فوقَ جثتهِ شاهدةٌ والحجرُ فوقَ ذاكرتهِ طائرٌ  
أفلتَ لتوهٍ من الخطرِ يتنفسُ الصعداءَ

★

الأغنيةُ فجوةٌ صغيرةٌ في اللغةِ أوفي الصمتِ  
أوفي لحاءِ الخارجِ المتشققِ كالصوتِ

★

الخارجُ للصوتِ والداخلُ للغةِ

بينهما؟ الجسد حفرة واقفة

★

بين شمس تسطع فوق الماء وينبوع ساخن  
اختار الشمس

★

الخارج للنار  
الداخل للماء

★

في الهجيرة كان يقتفي الظلال النحيلة  
مثلما يفعل جسده النحيل تحت هجيرة دماثة

★

قال لماذا لا أنفخ في الصور  
هل أشعل ناراً أم أطفئها؟

★

ولكنه ظلّ ينفخ في طين الكلمات  
« فأبى واستكبر »

★

عندما قرر أن ينسى تذكر  
أن الأشجار تقف بجذورها لا بأغصانها

★

في الحفر اكتفى بالكتابة لأنها

حفر في كل الاتجاهات

★

وفي الصراخ اكتفى بالحلم  
لأنه خارج اللغة

★

أشكُّ الأسرار وحشية هي التي يعرفها الجميع  
ولا يجروُن على الحديث بها

★

الطريقُ عندما تولد  
لا تذهبُ أي مكان

★

الصراخُ اعتراف بأن موتَ اللغة  
ليس في الصنفت

\* \* \*



# معاودة

أنا اللافتةُ فاحرقوني  
لأحملَ النارَ

★

ليس للنارِ  
ماضٍ

★

يَعوي الهتافُ سنياً في أعماقي  
ولم يصِرْ ذنباً

★

لن أعبرَ منيَ إلىَ ولن تؤديَ الصحراءُ إلىَ الصحراءِ  
لا بدَّ من تضاريسٍ أخرى بيني وبينها

★

دمُ الأجنحةِ  
لا يتخثرُ في الريحِ

★

عندما يتزفُّ البياضُ  
لا يتخثرُ

★

الطائر الميت  
ليس حافةً للأفق

★

للرصاصةِ القاتلة لا بد من المسافةِ لاختراقِ المكان  
ومن الجسدِ لاختراقِ الزمان

★

يُمكنُ لغايةٍ أن تهاجر  
ولكن في جدث

★

يُمكنُ خلطُ الزمانِ بالمكان  
في الأشجارِ فقط

★

عندما يرفضُ الزمنُ الحركة  
يصيرُ مكاناً

\* \* \*

# هو

اختراقٌ

ليس كالنوم في صوت

★

سلالاتٌ من الفرح المدفون

تخرجُ بأكفانها على الشفاه

★

شجرةٌ لبلاب

تَحضُّنُ جدارها الطفل

★

قال سأختصرُ الحياة

فاستسلمتُ له إلى ما لا نهاية

★

طلبوا من جثته الاعترافَ

فأقرتُ بأنه لم يمت

★

كان طيرا يهاجر في عشه

ويعود إلى مأواه في الآفاق

★

لا تُخيفُهُ الحرائق

إنما النارُ التي يتوطنُ ثم النارُ التي يجب

★

في اللغةِ كان يسمي الأشياءَ

وفي الصمتِ تسميه

★

وجدتُ الغيمةَ طريقها إليه

ولم تُمطر

★

يأتي نهاراً جديداً ثم يُحرقه

هكذا يتذكر

★

لكي يتشبه بالأشجارِ لم يَصْمُدْ في الوقوف

بل جعل الشجر يمشي ،

★

لكي يلتقي مع الموجةِ لم يَدُبْ فيها

بل غنى خرير الماء ،

★

لكي يقلدَ الجبلَ لم يَصْمُتْ

بل غالبه بالصراخ ،

★

وعندما أراد الاعتراف بأخطائه  
صَنَعَ لها للغفران،

★

لكنه قرر أن يقتل إلهه  
عندما اكتشف أنه أول من سيطلق الرصاص عليه.

★

حاول أن يمسك باللحظة قبل أن تسقط فيه  
واللحاق بها وهي تغيب في الماضي

★

أن يقف في المرآة  
ولا يرى أحدا

★

أن ينحني كجدار  
ولا ينهدم

★

أن يفعل  
اللاشيء

★

حاول العيش  
قبل . بعد .

# شهادة

قال : سمعتُ فنسيتُ النسيان  
ورأيتُ ونسيتُ القول

★

قال : بماذا جئتُ إذن  
قال : بما لا يراني وأراه

★

قال : حفظتُ الأرض ونسيتُ الطوفان  
قال : غرقتُ

★

قال : أجلُّ والصفةُ ما قبلُ غريق  
قال : صدقتُ

★

قال : حفظتُ عن الربِّ نداءً وأتيتُ الناس  
حفظُ الناسُ ندائي ونسوني .

★

قال : أتيتُ لقومي أنذرهم من مهلكةٍ آمنوها ضحكوا  
جاء الأعداءُ وما قتلوا إلآي .

★

قال : أتيتُ إلى نفسي أنذرُها فانصاعتُ لي  
فبقيتُ وحيداً

★

قال : وحدك صدقتَ كلامي وسأقتلك الليلة  
قال : صدقتُ ان تفعل ذلك

★

قال : إذن أنتَ زمانُ زمني ومكانُ مكاني  
قال : كذبتُ .

\* \* \*

# نهاية

لم تعدّ إلا بضعة خطواتٍ للعبورِ  
بين الولادةِ والمقصلةِ

★

سألوه عن آخرِ أمنيةٍ في الحياة؛  
فقال الحياة

★

نظرَ إلى الأرضِ  
فكانت لا تُشبه الأرضِ

★

ليس بين البشرةِ والهيكْلِ العظميِ  
إلا ملم واحد

★

سألَ نفسه عن النهايةِ  
فكانت أطولَ من الحياةِ

★



أحني رأسه على صنوبرة  
يَحْتَرِقُهَا لَهَاثٌ نَحَاسِي

★

فوقه سقطت قطرة دمع  
بعدها قطرة دم

\* \* \*



# المحتوى

٧	فراغ
١٠	لغة
١١	قرية
١٢	ليل
١٥	تضاريس
١٦	إلى رياض صالح الحسين
١٧	مزهرية
١٨	دفلى
١٩	هاوية
٢٠	اعلان - كلب
٢١	غراب
٢٢	نهر - يدان
٢٣	تحول - صعود
٢٤	جيش - اعتراف - حوار
٢٦	اشارات
٢٨	بحر
٢٩	حلم
٣٠	غابة

٣٣	ريح
٣٤	تقاطع
٣٦	استمناء
٣٧	هرب
٣٨	أحيانا
٤٣	حركة
٤٥	أجوبة
٥٩	مكتب
٦١	اختلاف
٦٧	صبرا
٦٨	حدود
٦٩	اعتذار
٧١	رثاء
٧٣	أرقام
٧٤	مدينة
٧٦	بابل
٧٧	أفعال
٨٣	معادلات
٨٥	هو
٨٨	شهادة
٩٠	نهاية

عبد الأمير . شوقي . أبابيل . قصيدة . باريس ١٩٨٣  
منشورات اتحاد الكتاب العرب - ١٩٨٦  
٩٦ ص قطع ١٤ × ٢٠ مطبعة اتحاد الكتاب العرب - دمشق .

١٩٨٦ - ٩



اتحاد الكتاب العرب  
Union des Ecrivains Arabes  
دمشق Damas



## هذا الكتاب

التأمل هو سمة هذه القصيدة ، بمعنى أن  
الشاعر يستبطن كنه الأشياء ، ليقوم معها علاقات  
جديدة : كنه العالم ، وكنه العصر ، وكنه المرحلة  
بالذات ، إنّه يدع خلفه كل ما هو ظاهر ، ليسأل في  
العمق ، في المعنى الكامن تحت الأحداث والأعراض  
والظواهر ، إنه يحس الأشياء ويفكر بها في آن واحد  
معاً .